

آثار مزايا الحماية الاجتماعية على السلوكيات التي يحتمل أن تكون مرتبطة بالنمو الشامل: مراجعة الأدبيات

لويس هنريكي بايفا من المعهد الوطني البرازيلي للبحوث الاقتصادية التطبيقية وسانتياجو فالوه فاريل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

وهناك دليل على وجود أثر إيجابي للتحويلات النقدية المتواضعة القيمة (لا سيما عندما ترتبط بالشروط) على الالتحاق بالمدارس والحضور، وهو أمر مشجع. ومع ذلك، فإن الأدلة أقل وضوحاً فيما يتعلق بآثارها على التعلم – وهو الهدف الأهم. ويبدو أن للمعاشات التقاعدية القائمة على الاشتراكات والتحويلات النقدية المشروطة أثراً سلبياً متواضعاً على الخصوبة وهو مصدر قلق لاستدامة نظم المعاشات التقاعدية وعلى النمو الاقتصادي بشكل عام. ونظراً لأن الاستحقاقات الأخرى المتعلقة بالأطفال قد يكون لها تأثير إيجابي، فينبغي اعتبار إصلاح نظم الحماية الاجتماعية عبر تقليل نفقات المعاشات وزيادة نفقات إعانات الأطفال. وتميل نظم الضمان الاجتماعي إلى أن تكون مرتبطة ارتباطاً سلبياً بالهجرة (مما يعزز النمو، وذلك باعتبار أن المهاجرين هم الجزء الأكثر إنتاجية من القوى العاملة) ويمكن للتحويلات النقدية أن تمول الهجرة - لكنها ستعزز النمو إذا كانت تمول الهجرة المحلية. وأخيراً، هناك بعض الأدلة على أن التحويلات النقدية المتواضعة تمكن الاستثمارات الصغيرة وتحسن استراتيجيات مواجهة المخاطر.

وأفضل الأخبار هي أن الحجم الضئيل نسبياً للأثار السلبية لمزايا الحماية الاجتماعية (على نتائج مثل المدخرات ووفرة العمالة وذلك على سبيل المثال لا الحصر) يقودنا إلى الاعتقاد بأنها تحسن من رعاية الأسرة بشكل عام. وعلاوة على ذلك فتوجد خيارات عديدة للسياسات للتعامل مع الآثار السلبية المحتملة لمزايا الحماية الاجتماعية - إلى جانب الآثار الصغيرة ولكن الإيجابية في نفس الوقت على نتائج مثل التعليم والهجرة والمجازفة في الاستثمار - وتقودنا تلك الأدلة جميعاً إلى أن نكون متفائلين بشكل متواضع بشأن تأثير مزايا الحماية الاجتماعية الإجمالية على النمو الاقتصادي من خلال قنوات الاقتصاد الجزئي.

المراجع:

Paiva, L. H., and S. F. Varela. 2019. "The Impacts of Social Protection Benefits on Behaviours Potentially Related to Inclusive Growth: a Literature Review." IPC-IG Working Paper, No. 183. Brasília: International Policy Centre for Inclusive Growth.

يمكن أن تؤدي مزايا الحماية الاجتماعية من الناحية النظرية إلى إضعاف الحوافز الهامشية التي تقدمها أسعار السوق، وبالتالي يمكن أن تكون لها آثار سلبية على السلوكيات الاقتصادية الجزئية التي يحتمل أن تكون مرتبطة بالنمو الاقتصادي مثل الادخار ووفرة العمالة. ومن ناحية أخرى يمكن أن تساعد مزايا الحماية الاجتماعية الأفراد والأسر المقيدين بقلة السيولة وصعوبة الوصول إلى الائتمان على الاستثمار في التعليم أو في أعمال جديدة أو حتى في الهجرة إلى أماكن يمكنهم فيها استخدام مهاراتهم على نحو أفضل.

قام بايفا وفاريل (2019) باستطلاع الأدبيات التجريبية حول آثار مزايا الحماية الاجتماعية القائمة على الاشتراكات وغير القائمة على الاشتراكات على مجموعة من سلوكيات الاقتصاد الجزئي التي يحتمل أن تكون مرتبطة بالنمو الاقتصادي وهي السلوكيات التالية: 1) الاستهلاك والادخار (2) ووفرة العمالة (3) والتعليم (4) والخصوبة (5) والهجرة (6) والابتكار والمجازفة في الاستثمار.

وتشير مراجعة الأدبيات هذه إلى أنه يبدو أن هناك مساحة صغيرة للمخاوف العميقة أو الآمال الكبيرة فيما يتعلق بالتأثيرات المحتملة لمزايا الحماية الاجتماعية على النمو الاقتصادي من خلال قنوات الاقتصاد الجزئي. فيمكن أن يكون للمعاشات آثار سلبية على المدخرات ووفرة العمالة ولكن التقديرات تختلف اختلافاً كبيراً وغالباً ما تكون صغيرة الحجم. إن سلوك الادخار لدى العمال ذوي الدخل المنخفض والأقل تعليماً وهم الذين يحتمل أن يتأثروا بقيود السيولة والائتمان لا تميل إلى التأثير بأي شكل من الأشكال. وعلاوة على ذلك، فإن هناك خيارات سياستيه للتعامل مع هذه الآثار السلبية المحتملة ويعتقد أن صياغة الاستحقاقات العادلة الاكتوارية وعمل سن تقاعد مناسب والحد من فرص الحصول إلى التقاعد المبكر والتنسيق الوثيق بين سياسات العمالة السلبية والنشطة كلها أمور تقلل من العوامل السلبية أو تقضي عليها.